نَدَعْ لباطِلِهم عِرْقاً ينبِضُ إلاّ كوَيناه ولا للخلافِ لساناً ينطق إلاّ أَخرسناه . ولم نترك غطاءً كان على بصرِ ذي عقلٍ إلاّ حَسرناه .

فيا أيّـُها السامعُ لما قلناه والناظرُ فيما كتبناهُ والمتصفحُ لما دوّنَاه إن كنتَ سمعتَ سماعَ صادقِ الرّغبة في أن تكونَ في أَمركَ على بصيرةٍ ونظرتَ نظرَ تامِ العنايةِ في أن يوردَ ويَصْدُرَ عن معرفةٍ وتصفّحْتَ تصفّـُحَ مَنْ إذا مارَسَ باباً من العلم لم يُقنِعْه إلاّ أن يكونَ على ذِروة السّـَنام ويضربَ بالمعلّى من السّـِهامِ فقد هُديتَ لضالّـَتك وفُتِح الطريقُ إلى بُغْيتك وهي لك الأَداةُ التي بها تبلغُ وأوتيتَ الآلةَ التي معها تصل . فخذْ لنفسِك بالتي هي أملأُ ليديك وأعْوَدُ بالحظ عليك ووازنْ بين حالِك الآن وقد تنبهتَ من رَقدَتكَ وأَفقتَ من غفلتِك وصرتَ تعلمُ - إِذا أنتَ خُضتَ في أمر اللفظ والنظم - معنى ما تذكر وتعلمُ كيف توردُ وتصدرُ وبينها وأنتَ من أمرها في عمياءَ وخابطٌ خبطَ عشواء . قُصاراك أنْ تكرّرَ ألفاظاً لا تعرفُ لشيءٍ منها تفسيراً وضروبَ كلام للبلغاء إن سُئلتَ عن أغراضهم فيها لم تستطعْ لها تبييناً فإِنّـَك تراكَ تطيلُ التعجّـُبَ من غفلتك وتكثرُ الاعتذارَ إِلى عقلك من الذي كنتَ عليه طولَ مدّـَتِك . ونسألُ ا تعالى أن يجعلَ كلّـَ ما نأتيه ونقصدُه ونَنتحيه لوجههِ خالصاً وإلى رضاه عزّـَ وجلّـَ مؤدياً ولثوابه مُقتضيا وللزّـُلفى عنده موجباً بمنّه وفضلِه ورحمته